

331637 - هل إيمان الأنبياء يزيد ومعنى حديث (نحن أحق بالشك من إبراهيم)

السؤال

نحن نعتقد أن الأنبياء بلا خطيئة. 1. فهل أدت بعض الحوادث التي وقعت في عصرهم إلى زيادة إيمانهم؟ 2. ويرجى توضيح معنى هذه الآية رقم 260 من سورة البقرة. 3. ما هو تفسير الحديث التالي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: "رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحِبِّي الْمُؤْمِنَ" قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنُّ قَلْبِي)؟

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

• [أولاً: الأنبياء يزيد إيمانهم، ولا ينقص.](#)

• [ثانياً: الأنبياء معصومون من الشك ومن الكفر](#)

أولاً: الأنبياء يزيد إيمانهم، ولا ينقص.

الأنبياء يزيد إيمانهم، ولا ينقص.

قال تعالى: {إِنَّا فَتَحَنَّا لَكَ فَثَحَا مُبِينًا (1) لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ وَيَتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (2) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ تَحْرِرًا عَزِيزًا (3) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَدَّادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهَا حَكِيمًا} . الفتح/4-1

قال الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي رحمة الله، بعد تقرير زيادة الإيمان ونقصانه:

"ومحله غير الأنبياء والملائكة ، لأن الأنبياء يزيد إيمانهم ولا ينقص ، ولا يقال : ما يقبل الزيادة يقبل النقصان ، لأننا نقول : إيمانهم مستثنى لوجود العصمة المانعة ، وإيمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص ، لأن إيمانهم جبلي بأصل الطبيعة ، وما كان كذلك لا يقبل التفاوت، وقال بعضهم : هم كالأنبياء يزيد ولا ينقص ، وما هنا دليل على نفيه" انتهى من "العوائد السلفية بأدلة النقلية والعلقية" ص 425

وسائل الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله: " هل إيمان الأنبياء والمرسلين يزيد وينقص أم يزيد فقط؟

فأجاب: " لا شك أنهم أكمل الخلق، وليس عندهم إلا الكمال، والنقصان لا يرد عليهم، وإنما يزيد إيمانهم" انتهى من:

<http://iswy.co/e437s>

ثانياً: الأنبياء معصومون من الشك ومن الكفر

الأنبياء معصومون من الشك ومن الكفر حتى قبلبعثة، كما سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم: (317529).

وإبراهيم عليه السلام آتاه الله رشده من صغره، كما قال: **(وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلٍ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ)**. الأنبياء/51، أي من قبل بلوغه، كما جاء عن ابن عباس. وينظر: "زاد المسير" لابن الجوزي (3/194).

فلم يقع منه شك صلى الله عليه وسلم، وإنما أراد أن (يرى) كيف يحيي الله الموتى، لينتقل من علم اليقين إلى حق اليقين، فليس الخبر كالمعاينة.

قال الله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَظْمَنِنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْزْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلَّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ اذْعُهُنَّ يَأْتِيَنَكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)**. البقرة/260

قال ابن كثير رحمة الله في تفسيره (1/689): "ذَكَرُوا لِسُؤَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَسْبَابًا، مِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لِمُرْوُذَ: (رَبِّي الَّذِي يُحِيِّي وَيُمُيِّثُ أَحَبَّ أَنْ يَتَرَكَّ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي ذَلِكَ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ، وَأَنْ يَرَى ذَلِكَ مُشَاهِدَةً فَقَالَ: (رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَظْمَنِنَ قَلْبِي)" انتهى.

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: (نحن أحق بالشك من إبراهيم) فهو نفي للشك عنها، أي أنا لا أشك، ولو كان إبراهيم قد شك فأنا أولى منه بذلك، تواضعنا منه صلى الله عليه وسلم.

والحديث رواه البخاري (4537)، ومسلم (151) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«نَحْنُ أَحْقُ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ: (رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَظْمَنِنَ قَلْبِي)**. [البقرة/260].

قال النووي في "شرح مسلم" (2/183): "اختلف العلماء في معنى نحن أحق بالشك من إبراهيم على أقوال كثيرة، أحسنها وأصحها: ما قاله الإمام أبو إبراهيم المزني صاحب الشافعي، وجماعات من العلماء: معناه: أن الشك مستحيل في حق إبراهيم؛ فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقا إلى الأنبياء، لكننا أحق به من إبراهيم؛ وقد علمتم أنني لم أشك، فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك.

وإنما خص إبراهيم صلى الله عليه وسلم، لكون الآية قد يسبق إلى بعض الأذهان الفاسدة منها: احتمال الشك. وإنما رجح إبراهيم على نفسه صلى الله عليه وسلم، تواضعه، وأدبها. أو قبل أن يعلم صلى الله عليه وسلم أنه خير ولد آدم" انتهى.

وقال الخطابي رحمة الله في "شرح البخاري" (3/1545): "مذهب هذا الحديث: التواضع والهضم من النفس.

وليس في قوله: "نحن أحق بالشك من إبراهيم": اعتراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم عليه السلام؛ لكن فيه نفي الشك عن كل واحد منهما؛ يقول: إذا لم أشك أنا، ولم أرتب في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى؛ فإن إبراهيم أولى بأن لا يشك فيه، وأن لا يرتاب.

وفيه : الإعلام أن المسألة من قِبَل إبراهيم ، لم ت تعرض من جهة الشك ، لكن من قِبَل طلب زيادة العلم ، واستفاداة معرفة كيفية الإحياء . والنفس تجد من الطمأنينة بعلم الكيفية ، مالا تجده بعلم الإنئية ، والعلم في الوجهين حاصل والشك مرفوع " انتهى .

والله أعلم .